الباب الثانى

دراسات برامجية

obeikandl.com

obeikandl.com

يتـناول **الباب الـثانى** من هذا الكتاب عدداً من الدراسات البـرامجية تم إجراؤها على الأطفال التوحديين فى محاولة لتـعديل أحد السلوكيات غير المناسبـة التى تصدر عنهم أو إكـسابهم سلوك مسـتقل أو مسـاعدتهم على الإندماج مع أقرانهم ومع الآخرين فى المجتمع . كذلك فقد عملنا خلالها على إشراك الوالدين وخاصة الأم فى مـساعدة الطفل على ذلك حيث هى الأكثر تعاملاً معه والأكثر تلبية لاحـتياجاته. واختتمنا هذا الباب باستخدام أحد أحدث الاتجـاهات التى تستخدم فى هذا الصـدد وهى جداول النشاط المصـورة التى يمكن من خـلالهـا إكـسـاب الأطفـال التـوحـديين السلوك الاستقلالى.

وقد حـاولنا خلال هذه الدراسـات أن نهتم بما نلاحظه من قـصور فى الجانب الاجتـماعى لديهم إلى جانب القصور فـى الجانب اللغوى. لذلك فقد تعاملنا مع الجانب اللغوى فى المرحلة الأولى من أى برنامج يتم تقديمه لهم وعـملنا على تنميـة بعض مهـارات التواصل فى سـبيل تنميـة بعض المظاهر السلوكيـة من جانبهم كـما تقيـسها قائمـة كونرز. كمـا حاولنا أن نشـركهم فى بعـض الأنشطة الجمـاعيـة المتنوعـة فى مـحاولة للحـد من السلوكيـات العدوانية التى تصدر عنـهم . هذا إلى جانب محاولتنا تنمـية بعض مـهاراتهم الاجتـماعـية حـتى يمكن لهم الإشتـراك فى التفـاعلات الاجتماعية التى يكون من شـأنها أن تساعدهم على الإندماج مع الآخرين وعلى الإنخراط فى المجـتمع . وإضافـة إلى ذلك فقد عـملنا على تقديم برنامج إرشادى لأمهات هؤلاء الأطفال لتبصـيرهم بالكيفيات المناسبة التى

يمكن من خلالها التعامل مع أطفالهن هؤلاء بما يساعدهم على الإندماج مع الآخرين والتفاعل معهم ، ومن ثم تعمل على الحد من سلوكهم الإنسحابى. كذلك فقد قمنا بتدريب مجموعة من هؤلاء الأطفال على استخدام جداول النشاط المصورة فى محاولة لإكسابهم السلوك الاستقلالى وحاولنا أن نتعرف على مردود ذلك بالنسبة لسلوكهم التكيفى وما يتضمنه من جوانب وأبعاد .

وجدير بالذكر أن هذا الجهد يعد بمثابة محاولة من جانبنا عملنا خلالها على أن نسبر غور هذه الفئة وأن نكتشف إمكانية تقديم خدمات مختلفة لأعضائها قد تساعدهم على الإندماج مع الآخرين فى المجتمع ، وأن نتعرف على مدى إمكانية إستخدام مثل هذه المحاولات فى سبيل تأهيلهم اجتماعياً. ونأمل أن نكون قد أصبنا فى ذلك وأن تكون هذه المحاولة بمثابة الشرارة الأولى فى هذا الصدد .

* * *

٤

فعالية برنامج تدريبى لتنمية مهارات التوا صل على بعض المظاهر السلو كية للأطفال التوحديين

obeikandl.com

obeikandl.com

مقدمـة :

تُعد التوحدية autism حالة من الحالات التى تندرج تحت الفئات الخاصة أو ذوى الحاجات الخاصة، كما أن دراستها تعتبر من الدراسات غير السهلة التى تستلزم المزيد من البحث والدقة والإطلاع والتعاون بين ذوى التخصصات المختلفة ، وهى ظاهرة من الظواهر النفسية التى لابد أن تدرس بصورة متعددة الجوانب . ويرى حسنى حلوانى (١٩٩٦) أن الدراسات النفسية حول هذا الموضوع تعتبر حديثة نسبياً وكلها تقريباً تم إجراؤها فى بيئات أجنبية ، أما على مستوى الوطن العربى فلا تكاد تصل تلك الدراسات إلى عدد أصابع اليد الواحدة ، أما فيما يتعلق بالدراسات البرامجية فلا توجد فيما يتعلق بموضوع الدراسة الحالية سوى دراسة واحدة فقط هى تلك التى أجراها عبد المنان معمور (١٩٩٧).

ويُعد كانر (١٩٤٣) Kanner هو أول من أشار إلى التوحد كاضطراب يحدث فى مرحلة الطفولة . ويرى أرونز وجيتنز (١٩٩٢)-Aarons & Git tens أن التوحد يمثل اضطرابا أو متلازمة من المظاهر المرضية الأساسية التى تظهر على الطفل قبل أن يصل عمره إلى ثلاثين شهراً، ويتضمن ذلك عدداً من الاضطرابات كالتالى :

أ ـ اضطراب فى سرعة أو تتابع النمو .

ب ـ اضطراب فى الاستجابات الحسية للمثيرات.

جـ ـ اضطراب فى الكلام واللغة والسعة المعرفية .

د ـ اضطراب فى التعلق أو الانتماء للناس والأحداث والموضوعات.

ويذكر عبد الرحيم بخيت (١٩٩٩) أن وارد Ward يقترح وجود عدد من المحكات لتشخيص الأطفال التوحديين هى عدم الارتباط بالأشياء، وضعف استخدام اللغة والاتصال ، والمحافظة على الرتابة والروتين، وضعف فى الوظائف العصبية. أما دليل التصنيف التشخيصى والإحصائى للأمراض والاضطرابات النفسية والعقلية فى طبعته الرابعةDSM - IV الصادر عن الجمعية الأمريكية للطب النفسى (١٩٩٤) فيحدد للتوحد عدداً من الأعراض الكاملة كالتالى :

١ ـ بدء الاضطراب قبل سن الثلاثين شهراً .

٢ ـ عدم القدرة على الاستجابة للآخرين.

٣ ـ اضطراب شديد فى النمو اللغوى .

٤ ـ أنماط كلام غريبة مثل تقليد الكلام أو قلب الضمائر.

٥ ـ استجابات غريبة لأبعاد مختلفة من البيئة مثل مقاومة التغيير أو الاهتمام الغريب بموضوعات تافهة .

٦ ـ غياب الأوهام والهلاوس وفقدان الترابط وغياب الكلام المفكك كما فى الفصام.

هذا وقد كانت هناك افتراضات ووجهات نظر متعددة حاولت تفسير التوحدية فنظرت وجهة النظر الاجتماعية لها على أنها اضطراب فى التواصل الاجتماعى نتيجة لظروف التنشئة الاجتماعية غير السوية التى نتج عنها إحساس الطفل بالرفض من الوالدين وفقدان الآثار العاطفية منهما مما أدى إلى انسحابه من التفاعل الاجتماعى مع الوسط المحيط به. فى حين يفسرها النموذج النفسى على أنها شكل من أشكال الفصام المبكر الناتج عن وجود الطفل فى بيئة تتسم بالتفاعل الأسرى غير السوى مما يشعره بعدم التكيف أو التوافق النفسى (حسنى حلوانى ١٩٩٦) فى حين يشير

نموذج آخر على أنه يرجع إلى الطفل نفسه حيث يعتبره عجزاً إدراكياً مصاحباً للاضطراب اللغوى . ويرى عبد الرحيم بخيت (١٩٩٩) أن هذه الافتراضات قد أضحت مشكوك فيها مما جعل الاهتمام ينصب بعد ذلك على الدراسات العصبية والبيولوجية والبيئية والتى كان من نتائجها أنه لم يتم التعرف على سبب واحد محدد يؤدى إلى التوحد . ويؤكد بومر وآخرون (١٩٩٥) Boomer et. al أن هناك اعتقاداً بأن خللاً وظيفياً فى الجهاز العصبى المركزى من عوامل غير معروفة هو سبب التوحد، ومن ثم انصب الاهتمام على دراسة متلازمة الأعراض المرتبطة بالتوحدية .

وتُعد اضطرابات اللغة والكلام والجوانب المعرفية مظاهر أساسية فى التوحدية ولذلك فمن المتوقع أن يكون هناك تشابه بين التوحدية والاضطرابات اللغوية ، وبسبب ذلك يتم الخلط أحياناً بين التوحدية وهذه الاضطرابات . ويرى سميث وآخرون (١٩٩٥).Smith et al أنه من الممكن التمييز بينهما حيث نجد أن الأطفال الذين يعانون من الاضطرابات اللغوية يحاولون التواصل بالإيماءات وبتعبيرات الوجه، بينما لا يظهر الأطفال التوحديون تعبيرات إنفعالية مناسبة أو تعبيرات انفعالية مصاحبة . ويفشل هؤلاء الأطفال التوحديون فى استعمال اللغة كوسيلة إتصال بدون تدريب على ذلك .

ومن ناحية أخرى يتسم الأطفال التوحديون بعدم القدرة على المشاركة فى العلاقات الاجتماعية ، ويعانون من اضطراب القدرة على إقامة علاقات صداقة تقليدية حيث غالبا ما تنقصهم المهارات الضرورية لبدء علاقات صداقة اجتماعية ، ولو وجدت تلك العلاقات فغالبا ما تكون صامتة أو تؤدى إلى الارتباك. كذلك ينقصهم التعاطف مع وجهات النظر وأحاسيس الآخرين ولا يبادرون بإجراء حوار مع الغير (حسنى حلوانى ١٩٩٦) .

ويعد تواصل الأطفال التوحديين مع من يحيط بهم مشكلة متعددة الجوانب تظهر فى صورة انخفاض فى مهارات الاتصال ومشكلات فى التعبير عن المشاعر والانفعالات والحالات النفسية التى يمرون بها، ومن ثم تظهر لديهم بعض السلوكيات الدالة على التحدى أثناء استثارتهم انفعاليا أو الغضب مثل الإلقاء ببعض الأشياء بعيدا أو قذف ما يكون بأيديهم وما إلى ذلك من السلوكيات العدوانية وهو ما يعد تعبيرا عن رغبتهم فى جذب انتباه المحيطين بهم إلى أحداث أو أفكار معينة لا يستطيعون التعبير الصحيح عنها وقد تعتبر تعبيرا عن إحباطات معينة يمرون بها . وقد يصل الحال بهم نتيجة لذلك إلى جانب عدم قدرتهم المناسبة للتعبير عن أنفسهم إلى إيذاء الذات (محمد كامل ١٩٩٨). ويمكن من خلال تنمية مهارات التواصل لديهم أن يتعلموا التعبير عن حاجاتهم للمساعدة عن طريق كلمات أو عبارات أو إشارات أو صور بسيطة تعبر عن طلب المساعدة أو إعطائهم الفرصة للحصول على الاهتمام أو الأشياء المرغوبة أو حتى الهروب من المواقف غير المرغوب فيها وهو الأمر الذى يعمل بشكل فعال على تعديل سلوكهم فى الاتصال والتواصل مع المحيطين بهم (محمد كامل ١٩٩٨) وهو ما يعكس تطورا فى المظاهر السلوكية التى تمثل سلوكهم الاجتماعى مما يؤدى إلى حدوث تطور فى مستوى نموهم الاجتماعى وهو ما يساعدهم على الانخراط فى المجتمع .

وتعد الدراسة الحالية محاولة فى هذا الإطار تعمل على التأكد من مدى فعالية تدريب هؤلاء الأطفال على التواصل وذلك على المظاهر السلوكية التى تشكل سلوكهم الاجتماعى مما قد ينعكس إيجابيا على مستوى نضجهم الاجتماعى .

المصطلحات :

التوحدية *Autism* :

تُعد التوحدية بمثابة اضطراب نمائى وليس انفعالى بحسب ما ورد فى الطبعة الرابعة فى دليل التصنيف التشخيصى والإحصائى للأمراض والاضطرابات النفسية والعقلية DSM - IV الصادر عن الجمعية الأمريكية للطب النفسى (١٩٩٤).

وتعرفه الجمعية القومية للأطفال التوحديين (١٩٧٨)National Society for autistic Children (NSAC) بأنه اضطراب أو متلازمة يعرف سلوكياً وأن المظاهر المرضية المتضمنة يجب أن تظهر قبل أن يصل عمر الطفل إلى ثلاثين شهراً ، ويتضمن ذلك اضطراب فى سرعة أو تتابع النمو، واضطراب فى الاستجابة الحسية للمثيرات ، واضطراب فى الكلام واللغة والسعة المعرفية، واضطراب فى التعلق أو الانتماء للناس أو الأحداث والموضوعات (Aarons & Gittens, 1992) .

وتُعد التوحدية بمثابة متلازمة أو جملة أعراض لها بعض المظاهر الإكلينيكية منها اضطراب الانتباه والإدراك وضعف فى القدرة على الاختلاط بالواقع، وضعف فى العلاقات الاجتماعية ، واللغة ، والسلوك الحركى . كما أنه يتميز بزملة أعراض تمثل ثلاثة اضطرابات سلوكية يمكن تحديدها كما يلى :

أ ـ اضطرابات عامة فى التفاعل الاجتماعى .

ب ـ اضطرابات فى النشاط التخيلى والقدرة على التواصل.

جـ ـ انغلاق على الذات وضعف الانتباه المتواصل للأحداث الخارجية (حسنى حلوانى ١٩٩٦).

وسوف يتبنى الباحث تعريف ماريكا (١٩٩٠) Marica للتوحدية والذى

تذكر فيه أنها مصطلح يشير إلى الانغلاق على النفس، والاستغراق فى التفكير، وضعف القدرة على الانتباه، وضعف القدرة على التواصل وإقامة علاقات اجتماعية مع الآخرين، فضلاً عن وجود النشاط الحركى المفرط (معمور ١٩٩٧).

التواصل *Communication* :

يعرف التواصل بأنه القدرة على التعبير عن الأفعال ، والقدرة على الدخول فى حوار متبادل أو مناقشة حتى وإن كانت بسيطة (محمد كامل ١٩٩٨) وإن كان التواصل كما يرى شاكر قنديل (١٩٩٩) لا يقتصر على عملية نقل المعلومات من وإلى الآخرين حيث يعتمد تنظيم عملية التواصل على التواصل فى الأفكار والمشاعر والاتجاهات مع الآخرين.

البرنامج التدريبى :

البرنامج التدريبى الحالى هو عملية منظمة مخططة تهدف إلى إكساب الأطفال التوحديين بعض المهارات اللازمة للتواصل وتدريبهم بهدف تحقيق قدر معقول من الإتصال بالآخرين، وإقامة علاقات اجتماعية ناجحة معهم وذلك عن طريق تنمية قدرات واستعدادات هؤلاء الأطفال إلى أقصى حد ممكن .

أهداف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلى تقديم برنامج يعمل على تنمية مهارات التواصل لدى الأطفال التوحديين مما قد يؤثر إيجاباً على بعض المظاهر السلوكية لديهم وهو ما ينعكس على مستوى نضجهم الاجتماعى وذلك من خلال تعديل بعض ما يصدر عنهم من سلوكيات وهو الأمر الذي قد يساعدهم على الانخراط مع أفراد المجتمع ويسهل على والديهم التعامل معهم بشكل سليم وتعديل سلوكياتهم بقدر الإمكان.

مشكلة الدراسة :

يمثل تفاعل الأطفال التوحديين مع المحيطين بهم مشكلة كبيرة متعددة الجوانب يمكن التغلب عليها إلى حد كبير عن طريق تنمية مهارات التواصل لديهم مما يؤثر إيجابياً على سلوكهم الاجتماعى وبالتالى على مستوى نضجهم الاجتماعى . وعلى ذلك تتمثل مشكلة الدراسة فى التساؤلات التالية :

١ ـ هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى درجات القياس البعدى للمجموعتين التجريبية والضابطة فى المظاهر السلوكية (العدوانية ـ ضعف الانتباه ـ الاندفاعية ـ فرط النشاط الحركى ـ الاجتماعية) كما تقيسها قائمة كونرز ترجع إلى البرنامج المستخدم ؟

٢ ـ هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى درجات القياسين القبلى والبعدى للمجموعة التجريبية فى المظاهر السلوكية (العدوانية ـ ضعف الانتباه ـ الاندفاعية ـ فرط النشاط الحركى ـ الاجتماعية) كما تقيسها قائمة كونرز؟

٣ ـ هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى درجات القياسين القبلى والبعدى للمجموعة الضابطة فى المظاهر السلوكية (العدوانية ـ ضعف الانتباه ـ الاندفاعية ـ فرط النشاط الحركى ـ الاجتماعية) كما تقيسها قائمة كونرز؟

٤ ـ هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى درجات القياسين البعدى والتتبعى للمجموعة التجريبية فى المظاهر السلوكية (العدوانية ـ ضعف الانتباه ـ الاندفاعية ـ فرط النشاط الحركى ـ الاجتماعية) كما تقيسها قائمة كونرز؟

أهمية الدراسة :

ترجع أهمية الدراسة الحالية إلى ما يلى :

أ ـ التناقض الواضح فى نتائج الدراسات السابقة ومـا يحتاجه من تأكد من تلك النتائج ومدى صدقها.

ب ـ ندرة الدراسات العربية فى هذا الموضوع .

ج ـ عدم وجود دراسات برامجية فى مصر تناولت هذا الموضوع. أما على مسـتوى الوطن العربى فلا توجـد دراسات برامجيـة فى هذا الموضوع باستثناء دراسة واحدة فقط أجراها معمور (١٩٩٧) فى المملكة العربية السعودية .

د ـ تقديم برنامج تدريبى لتنمية مهارات التواصل يمكن أن يؤدى إلى تطور فى مـستـوى النضج الاجتـماعـى لهؤلاء الأطفـال مما قد يسـهم فى انخراطهم مع الآخرين فى المجتمع .

هـ ـ التخفيف عن كاهل آباء هؤلاء الأطفال وأمهاتهم من خلال مساعدتهم على التعامل السليم معهم وتبصيـرهم بأهم الأساليب المتبعة فى سبيل ذلك .

و ـ يمكن الاستفادة من النتائج التى سوف تسفر عنها هذه الدراسة اجتماعياً من خلال تسهـيل عملية التواصل لهؤلاء الأطفـال مع من حولهم وما قد يسفر عنه ذلك من تقبل لهم .

ز ـ يمكن الاستـفادة من تلك النتائج أيضـاً فى مجال التـأهيل النفسى لمثل هؤلاء الأطفال .

الدراسات السابقة :

فيما يلى عـرض لأهم البحوث والدراسات السابقـة فى مجال الدراسة

الحالية والتى يمكن الاستفـادة مما توصلت إليه من نتائج وما عرضت له من توصيات .

استهدفت دراسـة كالواى وآخرين (١٩٩٩) Calloway et. al. التـعرف على النمـــو فى الوظائف والأهداف المرتـبطة بالتـواصل لـدى ١٥ طفـلاً ومراهقـاً من التوحديين واكتـسابهم لها وذلك على مدى عـام كامل، وتم استـخدام برنامج للتـواصل أظهرت نتـائجه أنه قد أدى إلـى نمو المهارات الاجتمـاعية لهؤلاء المفـحوصين فيمـا يتعلق بكل من الوظائف والأهداف الخـاصة بالـتواصل ، وأن هذا النمـو يسـيـر وفق تتابـع نمائى من تنظيم السلوك Behavior Regulation إلى التكامل الاجتماعى Social Integration إلى الانتباه المشترك Joint Attention .

ووجدت لايت وآخرون (١٩٩٨) Light et. al. عند دراستهم لمدى فعالية برنامج للتواصل على مسـتوى القدرة على الاستيـعاب لدى طفل توحدى يبلغ السادسة من العمر يعانى مـن انخفاض حاد فى هاتين القدرتين أنه قد حدث تحسن ملحوظ فيهما بعد البرنامج مما يؤكد فعاليته فى هذا الإطار . كما وجدت ديشيز (١٩٩٨) Dyches أن التدريب على التواصل يُعد بمثابة استراتيجية فعالة لمسـاعدة الأطفال التوحديين على الإقلال من كم القصور اللغـوى الوظيفى وذلك من خـلال تدريب أربعة من الأطفـال التوحـديين بالمرحلة الابتدائيـة على استخـدام اللغة بشكل صـحيح على هيئـة رسائل بسيطة. هذا وقد تناولت الدراسة التى أجراها بوفنجتون وآخرون (١٩٩٨) Buffington et. al. مدى اكـتسـاب أربعة من الأطفـال التوحديـين تتراوح أعمارهم بين ٤ ـ ٦ سنوات لمهارات التواصل من خلال برنامج يعتمد على الإيماءات والإرشادات إضـافة إلى التـواصل الشفوى وتدريبـهم على ذلك تتابعـياً من خلال ثلاثة أنواع من الاستـجابات (توجيه الانتـباه، والسلوك الوجدانى، والسلوك الوصفى). وأوضحت النتـائج أن المفحوصين الأربعة

قد اكتسبوا هذه المهارات من خلال النمذجة والتلقين والتعزيز. كذلك فقد استهدفت دراسة سكيبز وآخرين (١٩٩٨) Schepis et. al. تقييم أثر التواصل اللفظى فى مقابل استخدام إجراءات تدريسية محايدة على التفاعلات المرتبطة بالتواصل وذلك لدى أربعة أطفال توحديين تتراوح أعمارهم بين ٣ ـ ٥ سنوات . وأوضحت النتائج حدوث زيادة ملحوظة فى كم التفاعلات باستخدام التواصل اللفظى وهو ما يؤكد فعاليته فى مقابل الإجراءات التدريسية المحايدة .

ومن ناحية أخرى هدفت الدراسة التى أجرتها جاريسون ـ هاريل وآخرون (١٩٩٧) Garrison - Harrell إلى التعرف على مدى دوام التفاعلات الاجتماعية وعلى مهارات التواصل الاجتماعى لدى ثلاثة من الأطفال التوحديين بالمرحلة الابتدائية. وأوضحت النتائج حدوث زيادة فى الزمن المستغرق فى التفاعلات الاجتماعية واستخدام نسق التواصل التعزيزى لدى هؤلاء الأطفال الثلاثة ، كما حدثت زيادة فى كم اللغة التعبيرية لدى إثنين منهم. وهدفت دراسة عبد المنان معمور (١٩٩٧) إلى التأكد من فعالية برنامج سلوكى فى التخفيف من حدة أعراض الأوتيزم المتمثلة فى كل من القلق والسلوك العدوانى والنشاط الحركى المفرط وضعف الانتباه وعدم القدرة على إقامة علاقات اجتماعية مع الآخرين وذلك على عينة من الأطفال ذوى الأوتيزم (ن = ٣٠) الملتحقين بمركز أمل للإنماء الفكرى بجدة وتم استخدام مقياس تقييم الطفل المنطوى على ذاته ومقياس كونرز وأوضحت النتائج انخفاض مستوى القلق والسلوك العدوانى والنشاط الحركى المفرط لديهم وازداد مستوى الانتباه وزادت علاقاتهم الاجتماعية مع الآخرين مما يدل على فعالية البرنامج فى هذا الإطار. كذلك فقد استهدفت دراسة حسنى حلوانى (١٩٩٦) التوصل إلى تشخيص فارق للأطفال التوحديين قياساً بأقرانهم المتخلفين عقلياً والأسوياء

من خلال أدائهم على بعض المقاييس النفسية وقوائم الملاحظة ، وضمت العينة ٢٧ طفلاً توحدياً تتراوح أعمارهم بين ٦ ـ ١٥ سنة ، ٢٧ طفلاً من المتخلفين عقلياً من الملتحقين بمركز أمل للإنماء الفكرى بجدة تتراوح أعمارهم بين ٦ ـ ١٣ سنة ، ٢٧ طفلاً من الأسوياء تتراوح أعمارهم بين ٦ ـ ٨ سنوات بالمدارس الأهلية فى جدة. وأوضحت النتائج أن الأطفال التوحديين قياساً بأقرانهم المتخلفين عقلياً يعدون فيما يتعلق بالمظاهر السلوكية اكثر عدوانية وأضعف انتباهاً وأكثر قلقاً ولديهم زيادة فى النشاط الحركى وأقل اجتماعية وذلك على قائمة كونرز لتقدير السلوك. كما كانوا أقل ذكاء من المتخلفين عقلياً على مقياس ستانفورد ـ بينيه واكثر ذكاء على مقياس جودار، أى أن أداء الأطفال التوحديين على مقياس جودار أفضل من أدائهم على مقياس ستانفورد بينيه.

كذلك فقد هدفت الدراسة التى أجراها هيمان وآخرون (١٩٩٥) Heimann et. al. إلى تنمية مهارات القراءة والتواصل لدى الأطفال التوحديين من خلال برنامج كمبيوتر تفاعلى متعدد الوسائط تم تطبيقه على ٢٠ طفلاً توحدياً بالمرحلة الابتدائية، وأوضحت النتائج فعالية هذا البرنامج فى إثارة القدرة على القراءة ومهارات التواصل لدى هؤلاء الأطفال وتحسنها. وفى دراستين أخريين لنفس الباحثين (١٩٩٥) بالسويد للتعرف على فعالية برنامج تفاعلى متعدد الوسائط على اكتساب الأطفال التوحديين الذين يعانون من قصور لغوى لمهارات القراءة والكتابة ومهارات التواصل، تكونت عينة الدراسة الأولى من ١١ طفلاً توحدياً تتراوح أعمارهم بين ٦ ـ ١٣ سنة ، وتسعة أطفال توحديين متوسط أعمارهم ١٣ سنة ، إضافة إلى عشر أطفال عادين بالروضة متوسط أعمارهم ٦ سنوات، وتم استخدام برنامج كمبيوتر معد لهذا الغرض حتى يتسنى تيسير وتسهيل تعلم اللغة من خلال تغذية رجعية متعددة القنوات (صوت، رسوم

متحركة، فيديو). أما عينة الدراسة الثانية فتألفت من ١١ طفلاً توحدياً تتراوح أعمارهم بين ٤ ـ ١١ سنة وتم إستخدام نسخة سويدية من نفس برنامج الكمبيوتر تلبى حاجات التعلم الفردية وتجمع بين اللغتين الإنجليزية والسويدية. وأوضحت النتائج أن كلا البرنامجين قد ساهم فى تعلم الأطفال التوحديين للغة، كما لوحظ أيضاً حدوث التبادل اللفظى والمشاعر الإيجابية من جانبهم فى المواقف المختلفة .

هذا وقد قام ونر (١٩٩٣) Winner بتناول أهمية نسق التواصل التعبيرى الفعال فى مساعدة الأطفال التوحديين على التعبير عن أفكارهم والإبقاء على قدر من التحكم فى قراراتهم المختلفة فى الحياة ، وتم استخدام التواصل البصرى وما يتضمنه من إشارات وإيماءات وحملقة ، وكانت الاستراتيجيات المستخدمة تركز على ما يظهره هؤلاء الأطفال من مستوى بسيط للتواصل البصرى والمهارات والعمل فى إطار فريق منظم . وأكدت النتائج التى تم التوصل إليها على فعالية البرنامج المستخدم فى هذا الإطار. ويرى بريور وكومينز (١٩٩٢) Prior & Cummins أن برنامج التواصل يعد وسيلة مساعدة للأطفال التوحديين على تحسين المستوى اللغوى المنخفض الذى يبديه هؤلاء الأطفال وذلك عند دراستهما لخمسة من الأطفال التوحديين بالروضة حيث أكدت النتائج التى توصلا إليها حدوث تحسن فى المستوى اللغوى لدى أربعة من هؤلاء الأطفال . كذلك فقد وجد بكلين وسكوبرت (١٩٩١) Biklen & Schubert فى دراستهما التى أجرياها على ٢١ تلميذا توحديا تتراوح أعمارهم بين ٦ ـ ٢٠ سنة تم تدريبهم خلال برنامج للتواصل على أن يقوموا بالتوسع على الأفكار المعروضة من جانبهم واستخدامها فى التواصل والتفاعل، وتم استخدام التعزيز المادى والانفعالى ، وجدا أن البرنامج المستخدم قد أدى إلى حدوث زيادة كبيرة فى المهارات اللفظية والعددية لهؤلاء التلاميذ .

إلا أن سكيبز وآخرين (١٩٩٨) Schepis et. al. قد وجدوا فى دراستهم التى سبقت الإشارة إليها أن برنامج التواصل اللفظى المستخدم قد أدى إلى زيادة فى كم التفاعلات من جانب الأطفال التوحديين ومع ذلك لم يكن له أثر واضح على السلوكيات التواصلية الأخرى التى لم يتدرب هؤلاء الأطفال عليها . ووجدت مايليز وآخرون (١٩٩٦) Myles et. al. فى دراستهم الى أجروها على عينة من المراهقين التوحديين تتألف من تسعة ذكور وثلاث إناث وذلك للتعرف على فعالية برنامج للتواصل على التفاعل الاجتماعى والسلوك التعاونى من جانبهم ، أن هذا البرنامج لم يكن له أثر على سلوك هؤلاء المراهقين وتفاعلاتهم الاجتماعية .

كذلك فقد توصل سمبسون ومايليز (١٩٩٥) Simpson & Myles إلى عدم قدرة الأطفال التوحديين على أن يستجيبوا بشكل صحيح للأسئلة التى كان يطرحها معلموهم وذلك فى دراستهما التى استهدفت التعرف على مدى فعالية برنامج للتواصل استمر ١٥ أسبوعا على عينة ضمت أطفالا توحديين بالروضة والمرحلة الابتدائية والمرحلة الثانوية (ن = ١٨) ومعلميهم الذين عملوا على تسهيل حدوث التواصل. ووجد سميث وبلشر (١٩٩٣) Smith & Belcher أن برنامج التواصل الذى طبقاه على ثمانية من المراهقين التوحديين ذوى مهارات لفظية محدودة للتعرف على مدى فعاليته على التفاعلات الاجتماعية من جانبهم أن هذا البرنامج غير مجد حيث ظلت الجمل التى ينطق بها هؤلاء المراهقون فى حدود مهاراتهم اللفظية. ويرى بكلين وآخرون (١٩٩٢) Biklen et. al. عند تناولهم لمدى فعالية أسلوب التواصل فى مساعدة الأفراد التوحديين فى التعبير عن أفكارهم وضمت العينة ٤٣ مفحوصا من التوحديين تتراوح أعمارهم بين ٣ ـ ٢٦ سنة تم تدريبهم على التواصل والتعبير عن الأفكار خلال البرنامج المستخدم، أن هؤلاء المفحوصين قد استطاعوا استخدام كم عادى من اللغة

ولكنه مع ذلك لم يؤد إلى التخلص من أى سلوكيات توحدية أخرى .

ويتضح من العرض السابق لهذه الدراسات ما يلى :

- أن هناك تناقضاً فى نتائج تلك الدراسات بين جدوى وفعالية برامج التواصل وعدم جدواها بالنسبة للأطفال التوحديين .
- أن الغالبية العظمى من هذه الدراسات قد أجريت فى بيئات أجنبية .
- أن البيئة العربية تكاد تخلو من الدراسات فى هذا المجال.
- لا توجد دراسات برامجية فى المجتمع العربى أجريت على هذه الفئة غير دراسة وحيدة وهو ما يعطى أهمية للدراسة الحالية .

الفروض:

صاغ الباحث الفروض التالية لتكون إجابات محتملة لما أثير فى مشكلة الدراسة من تساؤلات.

١ - توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى درجات القياس البعدى للمجموعتين التجريبية والضابطة فى المظاهر السلوكية (العدوانية - ضعف الانتباه - الاندفاعية - فرط النشاط الحركى - الاجتماعية) كما تقيسها قائمة كونرز لتقدير السلوك وذلك لصالح المجموعة التجريبية .

٢ - توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى درجات المجموعة التجريبية فى المظاهر السلوكية (العدوانية - ضعف الانتباه - الاندفاعية - فرط النشاط الحركى - الاجتماعية) كما تقيسها قائمة كونرز بين القياسين القبلى والبعدى لصالح القياس البعدى .

٣ - لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى درجات المجموعة الضابطة فى المظاهر السلوكية (العدوانية - ضعف الانتباه - الاندفاعية - فرط النشاط الحركى - الاجتماعية) كما تقيسها قائمة كونرز بين القياسين القبلى والبعدى.

٤ ـ لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى درجات المجموعة التجريبية فى المظاهر السلوكية (العدوانية ـ ضعف الانتباه ـ الاندفاعية ـ فرط النشاط الحركى ـ الاجتماعية) كما تقيسها قائمة كونرز وذلك فى القياسين البعدى والتتبعى (بعد شهرين من إنتهاء البرنامج).

خطة الدراسة :

أولا العينة :

تتضمن عينة الدراسة الحالية ٢٠ طفلاً من الأطفال التوحديين الذين تم اختيارهم من بين الأطفال المعاقين عقلياً الملتحقين بمدرسة التربية الفكرية بالزقازيق ممن تنطبق عليهم ١٤ عبارة على الأقل من مقياس الطفل التوحدى الذى أعده الباحث (١٩٩٩) وتم توزيعهم على مجموعتى الدراسة بطريقة عشوائية وتتراوح أعمارهم بين ٦ ـ ١٥ سنة، كما تتراوح نسب ذكائهم بين ٥٧ ـ ٦٨، وتتألف العينة من مجموعتين متساويتين فى العدد إحداهما تجريبية تم تطبيق البرنامج التدريبى عليها والأخرى ضابطة. وقد تمت مجانسة أفراد المجموعتين فى متغيرات العمر الزمنى ، والذكاء، والمستوى الاقتصادى الاجتماعى الثقافى (جدول ١) وقد بلغت قيم معاملات الالتواء للمجموعة التجريبية (٠,٦٩ ـ ٠,٤٥ ـ ٠,٧٧) وللمجموعة الضابطة (٠,٨٣ ـ ٠,٦١ ـ ٠,٦٨) وبلغت قيم معاملات التفلطح للمجموعة التجريبية (٢,٥٩ ـ ٢,٧١ ـ ٢,٦٣) وللمجموعة الضابطة (٢,٧٥ ـ ٢,٩٤ ـ ٢,٨١) . كما تمت مجانسة المجموعتين فى المظاهر السلوكية (جدول ٢) . وكانت قيم معاملات الالتواء للمجموعة التجريبية (٠,٦٦ ـ ٠,٧٥ ـ ٠,٥٩ ـ ٠,٦١ ـ ٠,٨٣) وللمجموعة الضابطة (٠,٧٤ ـ ٠,٦٢ ـ ٠,٨٩ ـ ٠,٤٥ ـ ٠,٧٦) كما بلغت قيم معاملات التفلطح للمجموعة التجريبية (٢و٨٥ ـ ٢و٩٣ ـ ٢و٨٩ ـ ٢و٦٨ ـ ٢و٩١) وللمجموعة الضابطة (٢و٧٥ ـ ٢و٦٣ ـ ٢و٧٨ ـ ٢و٩٢ـ ٢و٧١) (أحمد غنيم ونصر صبرى ٢٠٠٠) .

جدول (١) قيمة ت ودلالتها للفرق بين متوسطات درجات المجموعتين التجريبية والضابطة فى المتغيرات الخاصة بالمجانسة

المتغيـــر	المجموعة التجريبية (ن = ١٠)		المجموعة الضابطة (ن = ١٠)		ت	الدلالة
	م	ع	م	ع		
العمر الزمنى	١١,٩٩	٢,٥١	١٣,٠٨	٣,١١	٠,٨٢	غير دالة
الذكـــاء	٦٣,١٦	٨,٧٥	٦٤,٨٩	١٠,١٦	٠,٣٩	غير دالة
المستوى الاقتصادى الاجتماعى الثقافى	٢٠٣,٤٥	١٢,٤١	٢٠١,١٩	١٢,٦٥	٠,٣٨	غير دالة

قيمة ت الجدولية عند (ن ـ ١) ، ٠٥ و٠ = ١,٨٣

٠١ , ٠ = ٢,٨٢

ويتضح من الجدول عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين المجموعتين الضابطة والتجريبية فى متغيرات العمر الزمنى ونسبة الذكاء والمستوى الاقتصادى الاجتماعى الثقافى، وهو ما يدل على تجانس المجموعتين.

جدول (٢) قيمة ت ودلالتها للفرق بين متوسطات درجات المجموعتين التجريبية والضابطة فى القياس القبلى للمظاهر السلوكية

المظاهر السلوكية	المجموعة التجريبية (ن = ١٠)		المجموعة الضابطة (ن = ١٠)		ت	الدلالة
	م	ع	م	ع		
العدوانية	٣٣,٩٥	٧,٤١	٣٢,٦١	٧,١٢	٠,٣٩	غير دالة
ضعف الانتباه	١٣,٥١	٣,٩٩	١٢,٩٧	٤,٠٨	٠,٢٨	غير دالة
الاندفاعية	١٦,٤٢	٤,١١	١٧,١٨	٤,٦٥	٠,٣٧	غير دالة
فرط النشاط الحركى	٢٤,١٦	٥,٨٧	٢٤,٨٣	٦,١٤	٠,٢٤	غير دالة
الاجتماعية	٢,١٣	٠,٩٩	٢,٠١	١,٢١	٠,٢٣	غير دالة

ويتضح من الجدول عدم دلالة الفروق بين متوسطى درجات المجموعتين فى القياس القبلى، وهو ما يدل على تجانس المجموعتين فيما يتعلق بتلك المظاهر.

ثانيا: الأدوات:

تم استخدام الأدوات التالية:

١ ـ مقياس جودار للذكاء:

يعد هذا المقياس من مقاييس الذكاء الأدائية أى غير اللفظية. وقد لجأ إليه الباحث نظرا لأن أداء الأطفال التوحديين على المقاييس الأدائية يعد أفضل من أدائهم على المقاييس اللفظية. ويتكون المقياس من لوحة خشبية بها عشرة فراغات لكل منها قطعة خشبية تناسبه ويقوم الفاحص بإخراج هذه القطع الخشبية من مكانها ويطلب من المفحوصين أن يضعوها فى مكانها بأسرع ما يمكن. ويسمح للمفحوص أن يقوم بثلاث محاولات ثم يحسب متوسط الوقت الذى يستغرقه المفحوص فى هذه المحاولات ليمثل درجته على المقياس التى يتم فى ضوئها تحديد نسبة ذكائه وذلك بالرجوع إلى دليل المقياس.

٢ ـ مقياس المستوى الاجتماعى الاقتصادى الثقافى المطور للأسرة

إعداد/ محمد بيومى خليل (٢٠٠٠):

تم استخدام هذا المقياس بغرض تثبيت أفراد العينة حيث تم اختيارهم جميعا من المستوى المتوسط. ويقيس هذا المقياس المستوى الاقتصادى الاجتماعى الثقافى للأسرة من خلال ثلاثة أبعاد أساسية أولها هو المستوى الاجتماعى وذلك من خلال الوسط الاجتماعى، وحالة الوالدين، والعلاقات الأسرية، والمناخ الأسرى السائد، وحجم الأسرة، والمستوى التعليمى لأفراد الأسرة، ونشاطهم المجتمعى، والمكانة الاجتماعية لمهنهم.

أما البعد الثانـي فيتمثل فى المستوى الاقتصـادى للأسرة ويقاس من خلال المكانة الاقتصـادية لمهن أفراد الأسرة، ومستـوى معيشة الأسرة، ومـستوى الأجهـزة والأدوات المنزلية ، ومعـدل استهـلاك الأسرة للطاقة، والتـغذية والرعـاية الصحـية والعـلاج الطبى، ووسـائل النقل والاتصال للأسـرة، ومعدل إنفـاق الأسرة على التعليم، والخدمـات الترويحية، والاحـتفالات والحـفلات ، والخـدمـات المعـاونة، والمظهـر الشخـصى والهندام لأفـراد الأسرة.

ويتمثل البعـد الثالث فى المستوى الثقافى للأسرة ويقـيس المستوى العام لثقـافة الأسرة مـن حيث الاهتمـامات الثقـافيـة داخل الأسرة، والمواقف الفكرية للأسـرة، واتجـاه الأسـرة نحو الـعلم والثـقافـة، ودرجـة الوعى الفكرى، والنشـاط الثـقافى لأفـراد الأسرة. ويعـطى هذا المقيـاس ثلاث درجات مـستقلة بمعـدل واحدة لكل بعد، كـما يعطى درجة واحـدة كلية للأبعاد الثلاثة تتوزع على عدد من المسـتويات (مرتفع جداً ـ مرتفع ـ فوق المتوسط ـ متوسط ـ دون المتوسط ـ منخفض ـ منخفض جداً).

ويتمتع هذا المقـياس بمعدلات صدق وثبات مناسبـة حيث تراوحت قيم (ت) الدالة على صدقه التمييزى بين ١٢,٦ ـ ٢٣,٨ وذلك للأبعاد الثلاثة والدرجة الكـلية. كمـا تراوحت قيم مـعامـلات الثبات عـن طريق إعادة الاختبـار بعد ثلاثة أشهر مـن التطبيق الأول وذلك بالنسبة للأبعـاد الثلاثة والدرجـة الكلية للمـقـياس بين ٠,٩٢ ـ ٠,٩٧ وهى جـميـعاً قـيم دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠١.

٣ ـ مقياس الطفل التوحدى:

إعداد الباحث :

يتـألف هذا المقيـاس من ٢٨ عبـارة يجاب عنهـا بـ (نعم) أو (لا) من

جانب الأخصائى أو أحد الوالدين، وقد تمت الإجابة عنه فى الدراسة الحالية من قبل الأخصائى، وتمثل تلك العبارات مظاهر أو أعراض للتوحدية قام الباحث بصياغتها فى ضوء المحكات التى تم عرضها فى الطبعة الرابعة من دليل التصنيف التشخيصى والإحصائى للأمراض والاضطرابات النفسية والعقليةDSM - IV الصادر عن الجمعية الأمريكية للطب النفسى (١٩٩٤) إلى جانب مراجعة التراث السيكلوجى والسيكاترى حول ما كتب عن هذا الاضطراب . ويعنى وجود نصف هذا العدد من العبارات (١٤ عبارة) على الأقل وإنطباقها على الطفل أنه يعانى من التوحدية . وفى الغالب لا تعطى درجة لهذا المقياس ولكنه يستخدم فقط بغرض تشخيصى وذلك للتأكد من أن الطفل يعانى فعلا من التوحدية وذلك عن طريق إنطباق الحد الأدنى من عبارات هذا المقياس عليه (١٤ عبارة) .

وبعد عرض المقياس فى صورته الأولية على مجموعة من المحكمين تم الإبقاء فقط على العبارات التى حازت على ٩٥٪ على الأقل من إجماع المحكمين، ومن ثم قام الباحث بحذف خمس عبارات ليصبح العدد النهائى لعبارات المقياس ٢٨ عبارة. وعند تطبيقه على عينة من الأطفال التوحديين (ن=١٣) وإعطاء درجة واحدة للإستجابة بـ (نعم) وصفر للإستجابة بـ (لا) واستخدام مقياس عبد الرحيم بخيت (١٩٩٩) كمحك خارجى بعد اتباع نفس الإجراء فى إعطاء درجة للإستجابة بلغ معامل الصدق ٨٦٣, ٠ وبحساب قيمة (ر) بين تقييم الأخصائى وتقييم ولى الأمر بلغت ٩٣٨, ٠ وبتطبيق هذا المقياس مرتين بفاصل زمنى مقداره شهر واحد بلغت قيمة معامل الثبات ٩١٧, ٠ وباستخدام معادلة21 - KR بلغت ٨٤٦, ٠ وهى جميعا قيم دالة عند ١٠ و٠ .

٤ ـ قائمة كونرز لتقدير سلوك الطفل:

أعد هذه القائمة فى الأصل كونرز بينما أعدها للبيئة العربية السيد السمادونى (١٩٩١). وتعتبر هذه القائمة من أكثر المقاييس استخداماً فى مجالى علم النفس والصحة النفسية ، وتعتمد أساساً على تقدير المعلم لسلوك الطفل، وهى عبارة عن مقياس رباعى يتدرج من (صفر ـ ٣) وتتكون من ٣٩ عبارة ، وتتوزع درجاتها إلى ثلاث فئات أساسية هى السلوك داخل حجرة الدراسة ، والمشاركة فى نشاط الجماعة ، واتجاه الطفل نحو ذوى السلطة . ويرى كونرز أن هذه القائمة تتضمن خمسة مظاهر سلوكية هى العدوانية، والقلق، وفرط النشاط الحركى، وضعف القدرة على الانتباه، والاجتماعية، وتمثل هذه العوامل نفس العوامل التى توصل إليها السمادونى (١٩٩١) مع استبدال القلق بالاندفاعية.

٥ ـ برنامج تدريبى لتنمية مهارات التواصل للأطفال التوحديين

إعداد الباحث:

نظراً لما يتسم به الأطفال التوحديين من القصور اللغوى والتعبير اللغوى المضطرب والتفسير الحرفى للكلام فإنه إذا لم يراع ذلك فى برامج التواصل التى تقدم لهم فإن مثل هذه البرامج تصبح محدودة القيمة إن لم تكن معدومة. ولما كان الباحث يهدف من خلال هذا البرنامج إلى مساعدة الأطفال التوحديين من عينة الدراسة على تطوير طرق أكثر كفاءة وقدرة للتعبير عن احتياجاتهم وفهم ما يدور حولهم بشكل أفضل كان لابد أن يعمل على استخدام جمل بسيطة بعيدة عن التراكيب اللغوية المركبة أو المعقدة حتى يمكن أن تؤدى إلى تحسين فهمهم لمعانى الكلمات وزيادة مفرداتهم اللغوية، وأن تحاول التغلب قدر الإمكان على المشكلات فى اللغة المنطوقة من جانبهم، وأن تتناول مفاهيم معنوية كالمشاعر والأحاسيس. وفى سبيل ذلك اتبع الباحث الأساليب التالية:

أ ـ العمل على زيادة الفهم وتقليل التعبير اللفظى غير الملائم.

ب ـ التدريب على بعض المهارات الاجتماعية.

جـ ـ تعديل التعبير عن المشاعر.

د ـ تنمية مهارات الاتصال.

وقد خصص لكل عنصر من هذه العناصر أسبوعين (٦ جلسات) وكان الباحث لا ينتقل من عنصر إلى آخر إلا بعد أن يتأكد من أن الأطفال قد أتقنوا تماما المهارات التى يتضمنها هذا العنصر أو ذاك وذلك بالقدر الذى يسمح بتنمية مهارات التواصل لديهم. وبعد الانتهاء من تناول تلك العناصر عاد الباحث وتناول كلاً منها على حدة من جديد لمدة أسبوع واحد (٣ جلسات) هذا بالإضافة إلى جلسة للتطبيق القبلى لقائمة كونرز (فى بداية البرنامج) تلتها جلستان للتعارف وبث الألفة والمودة بين الباحث والأطفال، ثم جلسة أخيرة فى نهاية البرنامج خصصت للتطبيق البعدى لقائمة كونرز ليصبح عدد جلسات البرنامج بذلك أربعين جلسة مدة كل منها نصف ساعة بواقع ثلاث جلسات أسبوعياً . أما عن العناصر التى تم التدريب عليها فكانت كالتالى :

أولاً : العمل على زيادة الفهم وتقليل التعبير اللغوى غير الملائم :

وقد استغرق ذلك الجلسات من الرابعة وحتى التاسعة وتم تدريب الأطفال على ما يلى :

أ ـ التخلص من الأسئلة المكررة.

ب ـ وضع قواعد محددة للتفاعل الاجتماعى.

جـ ـ التعاون.

واستغرق تدريب الأطفال على كل منها جلستين. وتناول الباحث فى (أ) التدريب على كلمات جديدة وألفاظ وتعبيرات وجمل جديدة بالنسبة

للطفل ولكنها بسيطة مع إعادة صياغة الإرشادات والتعليمات بصورة أبسط تساعد على فهم أوضح ثم القيام بطرح الأسئلة حول ذلك من جانب الباحث وإعادة طرحها من جانب الأطفال. وتم استخدام فنيات الشرح والإيضاح، وتقديم المعلومات فى صورة مرئية إلى جانب تقديمها لفظياً كتقديم صور فوتوغرافية لأماكن أو أنشطة، والنمذجة من جانب الباحث، والتعزيز سواء اللفظى عن طريق كلمات مثل «ممتاز» و«برافو» و «شاطر» أو المادى عن طريق الحلوى أو ما شابه ذلك . وتم استخدام نفس الأسلوب فى (ب) وذلك باستخدام أسئلة تتضمن (أين ـ متى ـ كم مرة ـ مع من) ، ومن أمثلة ذلك تقديم صورة للكعبة الشريفة وحولها المسلمون يطوفون محرمين ويسألهم الباحث عن الحج (أين ـ متى ـ كم مرة). أما بالنسبة للتعاون فتم تقديم قصة بسيطة وصغيرة تدل على ذلك، تلاها النمذجة من جانب الباحث ثم لعب الدور من جانب الأطفال فالتدعيم من جانب الباحث. هذا وقد تم إعادة التدريب على هذا العنصر فى الجلسات من ٢٨ ـ ٣٠.

ثانياً : التدريب على بعض المهارات الاجتماعية :

واستغرق ذلك الجلسات من العاشرة وحتى الخامسة عشرة وتم خلالها التدريب على مهارات المصافحة باليد مع الآخرين ـ قول «السلام عليكم» ـ قول «أهلا» ـ قول « شكرا» و«آسف» وذلك من خلال مواقف ـ وتقديم أنفسهم بالاسم للآخرين ـ والإيماءة بالرأس للدلالة على «نعم» أو «لا». وتم استخدام فنيات النمذجة ولعب الدور من خلال الاشتراك فى بعض الأنشطة أو ما يشبه المسرحيات أو الحوارات البسيطة ، والتعزيز. وقد قام الباحث بإعادة تدريب الأطفال على هذه المهارات فى الجلسات من ٣١ ـ ٣٣.

ثالثا: تعديل التعبير عن المشاعر:

وقد استغرق ذلك الجلسات من السادسة عشرة وحتى الحادية والعشرين

وتم خلالها التدريب على نقل المشاعر والأحاسيس الصحيحة للآخرين وذلك من خلال التعرف على الصور الدالة على ذلك كتلك التى تحتوى على صورة لوجه حزين أو سعيد أو غاضب أو جائع أو فرحان أو متعب أو مرتاح وهكذا، إلى جانب التعبير بوجهه عن هذا الشكل أو ذلك. وتم استخدام فنيات النمذجة ولعب الدور والتعزيز. وقام الباحث بإعادة تدريبهم على ذلك فى الجلسات من ٣٤ ـ ٣٦.

رابعاً : مهارات الاتصال:

واستغراق ذلك الجلسات من الثانية والعشرين وحتى السابعة والعشرين، وتم خلالها التدريب على أساليب بديلة للتواصل مع الآخرين كالحوار أو الإشارات وذلك من خلال الاشتراك فى بعض الأنشطة أو الحوارات البسيطة ، واستخدام مجموعة من الحركات الجسمية والإيماءات المرتبطة بالمهارات الاجتماعية التى تم التعرض لها فى البند «ثانيا» وذلك من خلال الأنشطة والنمذجة ولعب الدور والتعزيز. هذا وقد تم إعادة تدريب الأطفال على ذلك فى الجلسات من ٣٧ ـ ٣٩.

وبعد إعداد البرنامج وعرضه على مجموعة من المختصين وإقراره من جانبهم قام الباحث بدراسة استطلاعية على عينة من الأطفال التوحديين (ن=٧) غير أولئك الذين تضمنتهم العينة النهائية للدراسة ، وقام بتطبيق قائمة كونرز عليهم قبل وبعد تطبيق البرنامج ، وكانت النتائج التى تم التوصل إليها كما يوضحها الجدول التالى علما بأن قيم معاملات الالتواء للقياس القبلى كانت (٠,٧٣ ـ ٠,٨٥ ـ ٠,٦١ ـ ٠,٧٩ ـ ٠,٩٢) وقيم معاملات التفلطح (٣,٠٩ ـ ٢,٨١ ـ ٢,٧٤ ـ ٢,٩١) وكانت قيم معاملات الالتواء للقياس البعدى (٠,٨٤ ـ ٠,٦٥ ـ ٠,٩٢ ـ ٠,٧١ ـ ٠,٧٩) وقيم معاملات التفلطح (٣,٠٧ ـ ٣,١١ ـ ٢,٨٥ ـ ٢,٧٤ ـ ٢,٩١).

جدول (٣) قيمة ت ودلالتها للفرق بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة الاستطلاعية على قائمة كونرز (ن=٧)

المظاهر السلوكية	م (البعدى)	م (القبلى)	م ف	ع ف	ت	الدلالة
العدوانية	٢٩,١٩	٣٤,١٣	٤,٩٤	٢,٧٥	٤,٤٠	٠,٠١
ضعف الانتباه	٩,٠١	١٤,٤١	٥,٤٠	٣,٥٧	٣,٧١	٠,٠١
الاندفاعية	١٢,٦٧	١٦,١٢	٣,٤٥	١,٦٤	٥,١٥	٠,٠١
فرط النشاط الحركى	١٨,٥٩	٢٣,٤٥	٤,٨٦	٣,١٥	٣,٧٨	٠,٠١
الاجتماعية	٦,١٨	٢,١١	٤,٠٧	٢,٣١	٤,٣٢	٠,٠١

قيمة ت الجدولية عند (ن ـ ١)، ٠,٠٥ = ١,٩٤

٠١,٠ = ٢,١٤

حيث م هى المتوسط الحسابى لدرجات أفراد العينة.

م ف هى متوسط الفروق بين الدرجات فى التطبيق القبلى والبعدى.

ع ف هى الانحراف المعيارى لفروق الدرجات بين التطبيقين.

ويتضح من الجدول دلالة الفروق بين التطبيقين القبلى والبعدى فى الدراسة الاستطلاعية وهو ما يعنى فعالية هذا البرنامج فى تعديل المظاهر السلوكية لأفراد العينة على اثر تنمية مهارات التواصل لديهم .

ثالثا: الإجراءات:

- إعداد البرنامج المستخدم.
- اختيار أفراد العينة.
- إجراء المجانسة بين أفراد العينة.
- التطبيق القبلى للأدوات.

- تطبيق البرنامج المستخدم على أفراد المجموعة التجريبية.

- التطبيق البعدى لقائمة كونرز.

- التطبيق التتبعى لنفس القائمة بعد شهرين من انتهاء البرنامج.

- تصحيح الاستجابات وجدولة الدرجات واستخلاص النتائج ومناقشتها ثم صياغة التوصيات فى ضوئها .

هذا وقد تمثلت الأساليب الإحصائية المستخدمة فى حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية. ومعاملات الالتواء، ومعاملات التفلطح، واختبار (ت) للمجموعات المرتبطة وللمجموعات غير المرتبطة عند (ن١ = ن٢).

النتائج :

أولا : نتائج الفرض الأول :

ينص الفرض الأول على أنه «توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى درجات القياس البعدى للمجموعتين التجريبية والضابطة فى المظاهر السلوكية (العدوانية - ضعف الانتباه - الاندفاعية - فرط النشاط الحركى - الاجتماعية) كما تقيسها قائمة كونرز لتقدير السلوك وذلك لصالح المجموعة التجريبية ». وللتحقق من صحة هذا الفرض استخدم الباحث اختبار (ت) للمجموعات غير المرتبطة ، وكانت النتائج كما يوضحها الجدول التالى علما بأن قيم معاملات الالتواء للمجموعة التجريبية كانت (٠,٩١ - ٠,٥٣ - ٠,٦٩ - ٠,٦٢ - ٠,٧١) وقيم معاملات التفلطح (٢,٧٧ - ٢,٨٥ - ٢,٧١ - ٢,٩٧ - ٢,٨١) . وكانت قيم معاملات الالتواء للمجموعة الضابطة (٠,٨٧ - ٠,٩١ - ٠,٦٥ - ٠,٨٤ - ٠,٨٢) وقيم معاملات التفلطح (٣,٠١ - ٢,٩٧ - ٢,٦٩ - ٢,٨٥ - ٢,٩١).

جدول (٤) قيمة ت ودلالتها للفرق بين متوسطات درجات المجموعتين التجريبية والضابطة فى القياس البعدى للمظاهر السلوكية

المظاهر السلوكية	المجموعة التجريبية (ن = ١٠)		المجموعة الضابطة (ن = ١٠)		ت	الدلالة
	م	ع	م	ع		
العدوانية	٢٧,١٧	٥,٠٤	٣٣,١٥	٦,٩٤	٢,٠٩	٠,٠٥
ضعف الانتباه	٨,٤١	٣,١٥	١٣,٢١	٤,٣٦	٢,٦٨	٠,٠٥
الاندفاعية	١٣,٦٢	٤,١٨	١٨,٠١	٥,١٥	١,٩٧	٠,٠٥
فرط النشاط الحركى	١٧,٢٢	٤,١١	٢٣,٩٩	٥,١٨	٣,٠٨	٠,٠١
الاجتماعية	٧,٣٤	٢,٨٨	٢,٢١	١,٣٦	٤,٨٤	٠,٠١

قيمة ت الجدولية عند (ن ـ ١)، ٠,٠٥ = ١,٨٣

٠,٠١ = ٢,٨٢

ويتضح من الجدول وجود فروق دالة بين متوسطى درجات المجموعتين الضابطة والتجريبية فى المظاهر السلوكية التى تقيسها قائمة كونرز، وكانت هذه الفروق دالة عند ٠,٠٥ بالنسبة للمظاهر الثلاثة الأولى بالجدول، ودالة عند ٠,٠١ بالنسبة للمظهرين الأخيرين به، وهذه الفروق التى تتعلق بالمظاهر الأربعة الأولى بالجدول لحساب المجموعة ذات المتوسط الأصغر وهى المجموعة التجريبية مما يعنى أن البرنامج قد أدى إلى نقص فى العدوانية ومستوى ضعف الانتباه والاندفاعية وفرط النشاط الحركى لدى أعضائها. أما بالنسبة للمظهر الأخير وهو الاجتماعية فالفروق فيه لصالح المجموعة ذات المتوسط الأكبر وهى المجموعة التجريبية أيضًا مما يعنى زيادة مستوى الاجتماعية لدى أعضاء تلك المجموعة. وبذلك فهذه النتائج تحقق صحة الفرض الأول.

ثانيا : نتائج الفرض الثانى :

ينص الفرض الثـانى على أنه : «توجد فروق ذات دلالة إحصـائية بين متـوسطى درجات المجموعـة التجريبيـة فى المظاهر السلوكية (العـدوانية ـ ضعف الانتـباه ـ الاندفاعـية ـ فرط النشـاط الحركى ـ الاجتمـاعية) كـما تقسيها قائمة كونرز بين القياسين القبلى والبعدى لصالح القياس البعدى ». وللتحقق من صحة هذا الفرض استخدم الباحث اختبار (ت) للمجموعات المرتبطة. وكانت النتائج كما يوضحها الجدول التالى :

جـدول (٥) قيمة ت ودلالتها للفـرق بين متوسطى درجـات المجموعـة التجريبية فى القياسين القبلى والبعدى للمظاهر السلوكية (ن = ١٠)

المظاهر السلوكية	م (البعدى)	م (القبلى)	م ف	ع ف	ت	الدلالة
العدوانية	٢٧,١٧	٣٣,٩٥	٦,٧٨	٢,٨٥	٧,١٤	٠,٠١
ضعف الانتباه	٨,٤١	١٣,٥١	٥,١٠	٣,٣٤	٤,٥٨	٠,٠١
الاندفاعية	١٣,٦٢	١٦,٤٢	٢,٨٠	١,٨٦	٤,٥٢	٠,٠١
فرط النشاط الحركى	١٧,٢٢	٢٤,١٦	٦,٩٤	٣,٦٤	٥,٧٢	٠,٠١
الاجتماعية	٧,٣٤	٢,١٣	٥,٢١	٢,٧٢	٥,٧٥	٠,٠١

ويتضح من الجـدول وجود فروق دالة بين مـتوسطى درجات القـياسين القبلى والبعـدى للمجموعة التـجريبية، وهذه الفروق لصـالح القياس ذى المتوسـط الأصغر بالنـسبة للمـظاهر الأربعة الأولى وهو مـتوسط القـياس البعدى، ولصالح القـياس ذى المتوسط الأكبر بالنسبـة للمظهر الأخير وهو متـوسط القياس البـعدى أيضا، وبذلك تحـقق هذه النتائج صحـة الفرض الثانى .

ثالثا: نتائج الفرض الثالث:

ينص الفرض الثالث على أنه : «لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى درجات المجموعة الضابطة فى المظاهر السلوكية (العدوانية ـ ضعف الانتباه ـ الاندفاعية ـ فرط النشاط الحركى ـ الاجتماعية) كما تقيسها قائمة كونرز بين القياسين القبلى والبعدى» .

وللتحقق من صحة هذا الفرض استخدم الباحث نفس الإجراء المتبع للتحقق من صحة الفرض السابق، وكانت النتائج كما يوضحها الجدول التالى :

جدول (٦) قيمة ت ودلالتها للفرق بين متوسطى درجات المجموعة الضابطة فى القياسين القبلى والبعدى للمظاهر السلوكية (ن = ١٠)

المظاهر السلوكية	م (البعدى)	م (القبلى)	م ف	ع ف	ت	الدلالة
العدوانية	٣٣,١٥	٣٢,٦١	٠,٥٤	١,٦٧	٠,٩٧	غير دالة
ضعف الانتباه	١٣,٢١	١٢,٩٧	٠,٢٤	٠,٨٢	٠,٨٨	غير دالة
الاندفاعية	١٨,٠١	١٧,١٨	٠,٨٣	٢,٨٦	٠,٨٧	غير دالة
فرط النشاط الحركى	٢٣,٩٩	٢٤,٨٣	٠,٨٤	٢,٥٥	٠,٩٩	غير دالة
الاجتماعية	٢,٢١	٢,٠١	٠,٢٠	٠,٦٧	٠,٨٩٦	غير دالة

ويتضح من الجدول عدم وجود فروق دالة بين متوسطات درجات القياسين القبلى والبعدى للمجموعة الضابطة فى المظاهر السلوكية التى تقيسها قائمة كونرز وهو ما يحقق صحة الفرض الثالث.

رابعا : نتائج الفرض الرابع:

ينص الفرض الرابع على أنه : «لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى درجات المجموعة التجريبية فى المظاهر السلوكية (العدوانية ـ

ضعف الانتباه ـ الاندفاعية ـ فرط النشاط الحركى ـ الاجتماعية) كما تقيسها قائمة كونرز وذلك فى القياسين البعدى والتتبعى (بعد شهرين من انتهاء البرنامج». وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام نفس الإجراء المتبع للتحقق من صحة الفرض السابق، وكانت النتائج كما يوضحها الجدول التالى علما بأن قيم معاملات الالتواء للقياس التتبعى كانت (٩٤, ٠ ـ ٨٥, ٠ ـ ٥١, ٠ ـ ٧٣, ٠ ـ ٦٤, ٠) وكانت قيم معاملات التفلطح (٨١, ٢ ـ ٧٥, ٢ ـ ٧٧, ٢ ـ ٩١, ٢ ـ ٩٦, ٢).

جدول (٧) قيمة ت ودلالتها للفرق بين متوسطى درجات القياسين البعدى والتتبعى فى المظاهر السلوكية للمجموعة التجريبية (ن = ١٠)

المظاهر السلوكية	م (البعدى)	م (التتبعى)	م ف	ع ف	ت	الدلالة
العدوانية	٢٧,١٧	٢٧,٣١	٠,١٤	٠,٤٨	٠,٨٨	غير دالة
ضعف الانتباه	٨,٤١	٨,٧٢	٠,٣١	٠,٩٥	٠,٩٨	غير دالة
الاندفاعية	١٣,٦٢	١٣,٤٥	٠,١٧	٠,٦١	٠,٨٤	غير دالة
فرط النشاط الحركى	١٧,٢٢	١٧,٦١	٠,٣٩	١,٣١	٠,٨٩	غير دالة
الاجتماعية	٧,٣٤	٧,٤٤	٠,١٠	٠,٤٦	٠,٦٥	غير دالة

ويتضح من الجدول عدم وجود فروق دالة بين متوسطى درجات القياسين البعدى والتتبعى للمجموعة التجريبية وهو ما يحقق صحة الفرض الرابع.

مناقشة النتائج وتفسيرها:

يعد القصور الذى يعانى منه الأطفال التوحديون فيما يتعلق بمهارات التواصل عاملا حاسما للتطورات المحتملة من اضطرابات يعانى منها هؤلاء الأطفال، فنقص الحصيلة اللغوية لديهم يجعل الكثير منهم يتحدثون بلغة

غير مفهومة وهو ما يعوق تواصلهم مع الآخرين حيث تواجههم مشكلات فى التعبير اللغوى لا تمكنهم من بناء جمل تعبيرية بشكل جيد، إلى جانب مشكلات إنشائية تعبيرية خاصة فى المضمون الاجتماعى والتعبير عنه، كذلك فإن فهمهم لمعانى الكلمات والألفاظ يعد محدودًا مما يجعلهم لا يستجيبون للتعليمات الموجهة إليهم بشكل صحيح أو مناسب ولا يستطيعون استخدام كلمات مناسبة للتعبير عن أفكارهم الخاصة مما يؤدى إلى صعوبة تفاعلهم الاجتماعى مع الآخرين (محمد كامل ١٩٩٨) كما أن عدم قدرتهم على التعامل الصحيح مع القواعد الاجتماعية قد يولد عدم التقبل الاجتماعى لهم مما يدفعهم إلى العدوانية فى كثير من الأحيان. وإلى جانب ذلك فهم لا يستطيعون التحدث عن المشاعر أو الأحاسيس أو حتى الألم الجسمى مما يجعلهم مفرطى النشاط وقد يؤذون أنفسهم فى أحيان كثيرة. وقد أظهر متوسط درجات القياس القبلى للمظاهر السلوكية فى الدراسة الحالية كما تقيسها قائمة كونرز ارتفاع متوسط العدوانية وضعف الانتباه والإندفاعية وفرط النشاط الحركى وانخفاض متوسط الدرجة على بعد الاجتماعية ، وهو ما يتفق مع نتائج دراسة حسنى حلوانى (١٩٩٦) . ونظرا لأن البرنامج التدريبى المستخدم فى الدراسة الراهنة قد تم تصميمه بغرض تنمية مهارات التواصل لدى هؤلاء الأطفال وذلك من خلال أبعاد محددة تسهم فى تحقيق التواصل بشكل مقبول من جانبهم تمثلت فى العمل على زيادة الفهم وتقليل التعبير اللفظى غير الملائم، والتدريب على بعض المهارات الاجتماعية ، وتعديل التعبير عن المشاعر، وتنمية مهارات الاتصال فإنه قد ساهم إلى حد كبير فى تنمية مهارات التواصل لديهم وهو ما أوضحته نتائج القياس البعدى لقائمة كونرز حيث كانت هناك فروق دالة إحصائيا بين المجموعتين الضابطة والتجريبية فى المظاهر السلوكية التى تقيسها تلك القائمة وكانت هذه

الفروق لحساب المجموعة التجريبية حيث قل مستوى العدوانية ومستوى ضعف الانتباه والاندفاعية وفرط النشاط الحركى وزاد معدل الاجتماعية لدى أعضائها، كما وجدت فروق دالة بين القياسين القبلى والبعدى للمجموعة التجريبية وكانت هذه الفروق لحساب القياس البعدى وهو ما يؤكد فعالية ذلك البرنامج التدريبى المستخدم فى تنمية مهارات التواصل لدى هؤلاء الأطفال. وتتفق هذه النتائج مع نتائج دراسات لايت وآخرين (١٩٩٨) Light et. al وديشيز (١٩٩٨) Dyches وبوفنجتون وآخرين (١٩٩٨) Buffington et. al وتتفق جزئيا مع نتائج دراسة سكيبز وآخرين (١٩٩٨) Schepis et. al كما تتفق أيضا مع نتائج دراسات جاريسون ـ هاريل وآخرين (١٩٩٧) Garrison - Harrell وعبد المنان معمور (١٩٩٧)، وهيمان وآخرين (١٩٩٥) Heimann et. al وونير (١٩٩٣) Winner وبوريور وكومينز (١٩٩٢) Prior & Cummins وبكلين وسكوبرت (١٩٩١)Biklen & schubert وإن كانت هذه النتائج فى الوقت ذاته تتعارض جزئيا مع تلك النتائج التى توصلت إليها دراسات سكيبز وآخرين (١٩٩٨)Schepis et. al وبكلين وآخرين (١٩٩٢)Biklen et. al كما تتعارض أيضا مع نتائج دراسات مايليز وآخرين (١٩٩٦) Myles et. al وسمبسون ومايليز (١٩٩٥) Simpson & Myles وسميث وبلشير(١٩٩٣) Smith & Belcher.

ومن ناحية أخرى فإن نتائج الفرض الثالث والتى أوضحت عدم وجود فروق دالة بين متوسطى درجات القياسين القبلى والبعدى للمجموعة الضابطة تؤكد هى الأخرى فعالية البرنامج ولكن بشكل غير مباشر حيث أن هذه المجموعة لم تتعرض للبرنامج ومن ثم لم تختلف متوسطات درجات أفرادها كثيرا بين القياسين فى حين تغيرت كثيرا متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية، ومن ثم فإن هذا التغير لدى المجموعة التجريبية يرجع إلى البرنامج المستخدم.

ونظرا لما تم خلال البرنامج من إعادة تدريب الأطفال على نفس المكونات الأساسية التى تضمنها البرنامج وذلك خلال المرحلة الأخيرة منه بعد أن كان قد تم تدريبهم عليها خلال مرحلة سابقة من نفس البرنامج فإن ذلك ساهم فى استمرار أثر ذلك التدريب إلى ما بعد البرنامج وهو ما يفسر نتيجة الفرض الرابع الذى يوضح عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطى درجات المجموعة التجريبية فى القياسين البعدى والتتبعى وذلك فى المظاهر السلوكية موضع الدراسة والتى تقيسها قائمة كونرز .

ويلفت الباحث الأنظار إلى ضرورة إجراء المزيد من الدراسات عن الأطفال التوحديين سواء كانت تلك الدراسات تشخيصية أو برامجية تهدف إلى تنمية جوانب معينة من شخصياتهم أو تثير نموهم .

التوصيات التربوية:

صاغ الباحث التوصيات التالية فى ضوء ما أسفرت عنه الدراسة الراهنة من نتائج

١ ـ ضرورة التشخيص المبكر للتوحدية عند الأطفال مما قد يسهم فى إمكانية تحقيق قدر أكبر من التنمية لقدراتهم المختلفة .

٢ ـ تدريب الأخصائيين على تنمية مهارات التواصل للأطفال التوحديين .

٣ ـ عقد لقاءات دورية مع أولياء أمور هؤلاء الأطفال لتبصيرهم بطبيعتهم وكيفية التعامل معهم .

٤ ـ أهمية أن يقدم الآباء المساعدة المبكرة لهؤلاء الأطفال بعد استشارة متخصصين للتغلب على السلوكيات المشكلة التى تصدر عنهم .

٥ ـ توفير المساندة الملائمة من جانب الأخصائيين لأولياء الأمور حتى يتمكنوا من التدخل بفعالية .

٦ ـ ضرورة نشر الوعى بين أفراد المجتمع حتى يتقبلوا هؤلاء الأطفال ويتمكنوا من التعامل الصحيح معهم مما يقلل من عدوانيتهم ويزيد من تفاعلاتهم الاجتماعية الصحيحة ويدفع بهم إلى الانخراط فى المجتمع.

٧ ـ إنشاء قسم بإدارة التربية الخاصة يختص بهذه الفئة .

٨ ـ استخدام التقنية الحديثة كالكمبيوتر فى تقديم الخدمات البرامجية المختلفة لهؤلاء الأطفال مما قد يسهم فى تنمية جوانب من قدراتهم .

* * *

obeikandl.com

المراجـــع

١ ـ أحـمد الرفـاعى غنيم ونصـر محـمود صـبرى (٢٠٠٠): التـحليل الإحصائى للبيانات باستخدام SPSS. القاهرة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع.

٢ ـ السـيد السـمادونـى (١٩٩١): قائمـة كونرز لتـقـدير سلوك الطفل. القاهرة، دار النهضة العربية .

٣ ـ حسـنى إحسان حـلوانى (١٩٩٦): المؤشرات التـشخـيصـية الفـارقة للأطفال ذوى الاوتيزم (التوحد) من خلال أدائهم على بعض المقاييس النفسية . رسالة ماجستير غـير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى بمكة المكرمة.

٤ ـ شاكـر قنديل (١٩٩٩): التـفاعل الإنسـانى كمـدخل لتحـسين الأداء التربوى. المؤتمر الدولـى السادس لمركز الإرشـاد النفسى بجامـعة عين شمس، القاهرة ١٠ ـ ١٢/١١.

٥ ـ عادل عـبدالله مـحمـد (٢٠٠٠): العلاج المعـرفى السلوكى، أسس وتطبيقات. القاهرة، دار الرشاد.

٦ ـ عبد الرحيم بخيت عـبد الرحيم (١٩٩٩): الطفل التوحدى (الذاتى ـ الإجترارى)، القياس والتشخيص الفارق. المؤتمر الدولى السادس لمركز الإرشاد النفسى بجامعة عين شمس ١٠ ـ ١٢/١١ .

٧ ـ عبد المنان مـلا معمور (١٩٩٧) : فـاعلية برنامج سلوكى تدريبى فى تخفـيف حدة أعـراض اضطراب الأطفال التوحـديين. المؤتمر الدولى الرابع لمركز الإرشاد النفسى بجامعة عين شمس ٢ ـ ٤ / ١٢.

٨ ـ فؤاد البهى السيد (١٩٧٩): علم النفس الإحصائى وقياس العقل البشرى . ط٣ ـ القاهرة، دار الفكر العربى.

٩ ـ محمد بيومى خليل (٢٠٠٠): مقياس المستوى الاقتصادى الاجتماعى الثقافى المطور للأسرة. فى : محمد بيومى خليل: سيكولوجية العلاقات الأسرية. القاهرة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع.

١٠ ـ محمد على كامل (١٩٩٨) : من هم ذوى الأوتيزم وكيف نعدهم للنضج. القاهرة، مكتبة النهضة المصرية .

11 - Aarons, M. & Gittens, T. (1992); The handbook of autism: A guide for parents and Professionals. New York; Routledge.

12 - American Psychiatric Association (1994); Diagnostic and statistical Manual for Mental disorders. 4th ed., DSM - IV, Washington, D. C., author.

13 - Biklen, D. et . al. (1992); Facilitated communication: Implications for individuals with autism. Topics in Language Disorders, V.12,N.4.

14 - Biklen, D. & Schubert, A, (1991); New words: The Communication of students with autism. Remedial and special Education, V. 12, N. 6.

15 - Boomer, L. et. al. (1995); Legal issues concerning children with autism and Prevasive develomental disabilities. Behavioral Disorders, V. 21, N. 1.

16 - Buffington, D. et. al (1998); Procedures for teaching appropriate gestural communication skills to chlidren with autism. Journal of Autism and Developmental Disorders, v. 28. n. 6.

17 - Calloway, C. et. al (1999); The development of communicative functions and means in students with autism. Focus on Autism and other Developmental Disabilities, v. 14, N. 3.

18 - Dyches, T. (1998); Effects of switch training on the Communication of children with autism and severe disabilities. Focus on Autism and Other developmental Disabilities, v. 13, N. 3.

19 - Garrison - Harrell, Linda et. al (1997); The effects of peer networks on Social communicative behaviors for students with autism. Focus on Autism and other developmental Disabilities, v. 12, N. 4.

20 - Heimann, M. et. al. (1995); Increasing reading and communication skills in children with autism through an interactive multimedia computer Program. Journal of Autism and Developmental Disorders, V, 25, N. 5.

21 - --------- (1995); On the multimedia Computer Programs: Gains made by children with autism in reading, Motivation and communication Skills. Paper Presented at the biennial meeting of Society for research in child development (61 st, Indianapolis, IN, 30, 3-2,4).

22 - Light, Janice C. et. al (1998); Augmentative and alternative communication to support receptive and expressive communication for People with autism. Journal of communication Disorders, V. 31, N.2.

23 - Myles, B. et. al (1996); Collateral Behavioral and Social effects of Using Facilitated Communication with individuals with autism. Focus on Autism and Other Developmental Disabilities, V. 11, N. 3.

24 - Prior, M. & Cummins, R. (1992); Questions about facilitated communication and autism. Journal of Autism and Developmental Disorders, V. 22, N. 3.

25 - Riggio. R. et. al (1990); Social skills and self - esteem. Journal of Personality and individual differences, v. 11, N. 8.

26 - Schepis, M. et. al (1998); Increasing Communicative interactions of young children with autism using a voice output communication aid and naturalistic teaching. Journal of Applied Behavior Analysis, V. 31, N. 4.

27 - Simpson, R. & Myles, B. (1995); Effectiveness of facilitated communication with children and youth with autism. Journal of special Education, V. 28, N. 4.

28 - Smith, M. & Belcher, R. (1993); Facilitated Communication with adults with autism. Journal of Autism and Developmental Disorders, V. 23, N.1.

29 - Smith, M. et. al. (1995); A guide to successful employment for individuals with autism. Baltimore; Paul H. Brookeres Publishing co.

30 - Winner, M. (1993); Enhancing communication in individuals with autism through the use of Pictures and word symbols. Functional Programming For People With autism: A Series. Indiana Resource center for Autism, Indiana University.

* * *

ملخص الدراسة:

تهدف الدراسة الراهنة إلى الكشف عن مدى فعالية برنامج تدريبى لتنمية مهارات التواصل على بعض المظاهر السلوكية للأطفال التوحديين كما تقيسها قائمة كونرز لتقدير سلوك الأطفال. وتضمنت عينة الدراسة ٢٠ طفلا من الأطفال التوحديين تتراوح أعمارهم بين ٦ ـ ١٥ سنة ومستوى ذكائهم بين ٥٧ ـ ٦٨ وتم تقسيمهم إلى مجموعتين متساويتين ومتجانستين إحداهما ضابطة والأخرى تجريبية. وتم استخدام مقياس جودار للذكاء، ومقياس المستوى الاقتصادى الاجتماعى الثقافى المطور للأسرة (محمد بيومى خليل ٢٠٠٠)، ومقياس الطفل التوحدى (الباحث ١٩٩٩)، وقائمة كونرز لتقدير سلوك الطفل (تعريب السمادونى ١٩٩١) إلى جانب برنامج تدريبى لتنمية مهارات التواصل أعده الباحث. وكشفت الدراسة عن النتائج التالية:

١ ـ توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطى درجات المجموعتين الضابطة والتجريبية فى القياس البعدى للمظاهر السلوكية لحساب المجموعة التجريبية حيث قل لديها مستوى العدوانية ومستوى ضعف الانتباه والاندفاعية وفرط النشاط الحركى وازداد مستوى الاجتماعية لدى أعضائها قياسا بالمجموعة الضابطة.

٢ ـ توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطى درجات القياسين القبلى والبعدى للمجموعة التجريبية فى المظاهر السلوكية لحساب القياس البعدى.

٣ ـ لا توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطى درجات القياسين القبلى والبعدى للمجموعة الضابطة فى المظاهر السلوكية.

٤ ـ لا توجد فروق دالة إحصـائيا بين متوسطى درجات القـياسين البعدى والتتبعى للمجموعة التجريبية فى المظاهر السلوكية .

Effectiveness of a training Program For Developing Communication Skills on Some Behavioral Aspects in Autistic Children

Abstract:

To examine the effectiveness of a training Program for developing Communication skills on some behavioral aspects in autistic children, Goder intelligence test, Socio - economic cultural status form, Diagnostic criteria for autism and Coner's behavioral aspects in children were administered to 20 autistic children divided into control and experimental groups (10 childern each). In addition to that a training Program by the researcher was administered to the experimental group only, and the results revealed that;

1 - There were statistically significant differences in the Post administration of behavioral aspects studied between control and experimental groups favoring the latter.

2 - There were statistically significant differences in the behavioral aspects studied between Pre and Post measurements for experimental group favoring the latter.

3 - There were no statistically significant differences in the behavioral aspects studied between Pre and Post measurements for control group.

4 - There were no statistically significant differences in the behavioral aspects studied between Post measurement and follow up for the experimental group.

* * *